التفاصيل الكاملة للقاء الرئيس الزُبيدي بالمبعوث الأممي

الرئيس الزبيدي للمبعوث الأممي: يجب معرفة مسببات وجذور الصراع والقضايا الوطنية وفي طليعتها قضية شعب الجنوب

هانز: يجب مشاركة الانتقالي في العملية السياسية الشاملة

ما سر رعب شرعية الإخوان من زيارة هانز؟

سياسيون: زيارة المبعوث الأممي العاصمة عدن تعني أن الجنوب جزء من معادلة الحل السياسي

«الأمناء» قسم التقارير:

سعت شرعية الإخوان بكل السبل لعرقلة زيارة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن هانز جروندبرج إلى العاصمة عدن، تخوفًا من مكتسبات سياسية تنتظر الجنوب وقضيته.

وحطت طائرة المبعوث الأممي الثلاثاء بالعاصمة عدن، بعدما سعت الشرعية لعرقلتها عبر إطلاق حرب عشواء مكثفة من الشائعات، حاولت من خلالها الانقضاض على أحداث كريتر للترويج كذبًا وزورًا بأنّ العاصمة مسرح للفوضى الأمنية.

وكان الانتقالي الجنوبي واضحًا وهو يُسمي الأمور بمسمياتها، إذ أكّد أنّ محاولة العناصر الإرهابية المسلحة هدفت إلى زعزعة الأمن في كريتر، وسعت لترويج صورة مغلوطة عن الأوضاع الأمنية بالعاصمة عدن، لتبرير رفض عدد من وزراء حكومة المناصفة العودة إلى عدن وممارسة أعمالهم، وعرقلة زيارة المبعوث الأممي للعاصمة عدن.

وعن سر رعب الشرعية من زيارة كهذه، فإن السبب يعود إلى أن الشرعية الإخوانية تبدي قدرًا هائلًا من التخوفات من إمكانية أن يحقق الجنوب مكاسب سياسية تعضد من موقف قضيته خلال المرحلة المقبلة.

الجنوب ومعادلة الحل السياسي

سياسيون أكدوا أن "زيارة المبعوث الأممي إلى العاصمة عدن، في خضم جهود دبلوماسية موسعة يجريها هذه الأيام، تعني بكل وضوح أنّ الجنوب جزءٌ أصيلٌ من معادلة الحل السياسي، بما يعني أيضًا إحداث حراك قوي على صعيد تحرك الجنوبيين نحو استعادة دولتهم".

وقالوا: «يضرب هذا الواقع في مقتل مساعي شرعية الإخوان التي لطالما سعت إلى تهميش قضية الجنوب وإخراج المجلس الانتقالي من معادلة الحل السياسي، لكنّ الحنكة السياسية التي يتحلى بها المجلس، وقبلها الحاضنة الشعبية التي تلتف حوله، وانخراطه وإعلاءه المشروع القومي العربي كجزء أصيل منه جعله في موقع سياسي فريد فرض نفسه طرفًا قويًّا على الأرض".

وأضافوا: «يأمل الجنوبيون أن تكون زيارة المبعوث الأممي إلى عدن بداية لمرحلة جديدة يُسمع فيها صوت الشعب المنادي باستعادة دولته بعدما نجح لفترات طويلة في تخطي التحديات وإفشالها بعد تضخم المؤامرة الإخوانية ضد الشعب وقضيته".

تفاصيل اللقاء

وكان الرئيس عيدروس الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي القائد الأعلى للقوات المسلحة الجنوبية، استقبل الثلاثاء، في مقر رئاسة المجلس بالعاصمة عدن، المبعوث الخاص لأمين عام الأمم المتحدة لليمن سعادة هانز غروندبرغ.

ورحب الرئيس القائد بوصول المبعوث الأممي والوفد المرافق له إلى العاصمة عدن، مؤكدا دعم المجلس لهذه الخطوة، وتقديمه كافة التسهيلات اللازمة لنجاح زيارته إلى عدن، مؤكداً أن عدن هي حاضرة السلام، وأن المجلس الانتقالي الجنوبي وشعب الجنوب حريصون على إنجاح جهود السلام في بلادنا.

وقدم الرئيس القائد شرحا مفصلا حول الوضع الاقتصادي والإنساني الصعب بالبلاد، والجهود التي يبذلها المجلس تجاه معالجة هذا الوضع ومواجهته، مؤكداً أن المجلس حريص على دعم العمل الحكومي لتحسين الأوضاع، وأنه يشارك في الحكومة بهدف تأمين مصالح الشعب.

وتحدث الرئيس عن الجهود والتسهيلات التي قدمها المجلس لتيسير وصول الحكومة وممارستها لمهامها، بما في ذلك تفعيل مؤسسات الدولة، وتقديم الخدمات العامة، وضرورة انتشال الوضع الاقتصادي والإنساني كأولوية قصوى.

وأكد الرئيس القائد دعم المجلس جهود المبعوث الخاص للأمين العام في كل الخطوات التي من شأنها الوصول إلى بدء عملية سياسية شاملة، مشيراً إلى إن اتفاق الرياض يمثل محطة مهمة على طريق إرساء دعائم العملية السياسية وإحلال السلام في الجنوب واليمن، وحتى يتم تحقيق ذلك بشكل عملي، فإنه لا بد من تشكيل الوفد التفاوضي المشترك للعملية السياسية الشاملة، مشدداً على أن مشاركة المجلس الانتقالي في عملية السلام أساسية ولا يمكن تجاوز المجلس بكل الأحوال، وهذه المشاركة لا بد أن تشمل حضور المجلس في كافة مراحل العملية السياسية كطرف رئيسي.

وأشار الرئيس إلى موقف المجلس الداعم لوقف إطلاق النار، وضرورة أن توافق جميع الأطراف على ذلك دون اشتراطات، بالإضافة إلى حاجة المجتمع الدولي لمنح المبعوث الخاص تفويضا حقيقيا يعكس واقع الأطراف على الأرض، ومسببات وجذور الصراع، والقضايا الوطنية وفي طليعتها قضية شعب الجنوب التي يمثلها المجلس الانتقالي.

وقال الرئيس القائد: "إن التصعيد العسكري لميليشيا الحوثي سيعقد فرص الحل السياسي والاستقرار، وسيضاعف الأزمة الإنسانية الصعبة والوضع الاقتصادي المتدهور». مضيفاً أن ميليشيا الحوثي تسير في نهج عدواني خطير يستوجب مواجهته وردعه، مؤكداً أن المجلس سيدافع عن الجنوب من هذه التهديدات والاعتداءات وإنه لن يسمح ببقائه في مديريات بيحان.

من جانبه، أكد مبعوث الأمين العام هانز غروندبيرغ ضرورة مشاركة المجلس الانتقالي في العملية السياسية الشاملة من خلال الترتيبات المتفق عليها، مشيرا إلى أهمية وسرعة تشكيل الوفد التفاوضي المشترك.

حضر اللقاء اللواء أحمد سعيد بن بريك، عضو هيئة الرئاسة رئيس الجمعية الوطنية، والدكتور ناصر الخبجي عضو هيئة الرئاسة رئيس وحدة شؤون المفاوضات، والدكتورة سهير علي أحمد عضو هيئة الرئاسة، والأستاذ محمد الغيثي رئيس الإدارة العامة للشؤون الخارجية، وعماد محمد أحمد نائب مدير مكتب رئيس المجلس، فيما حضر مع مبعوث الأمين العام: السيد معين شريم نائب المبعوث، والسيد بيتر رايس مسؤول مكتب المبعوث الأممي بالعاصمة عدن، وكالي صالح، وساره صادق، ومحمد أبو ريشة.

وكانت قد جرت مراسم استقبال رسمية لسعادة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، بحضور عدد من أعضاء هيئة رئاسة المجلس الانتقالي.

الجنوب يقهر أعداءه

وحمل لقاء الرئيس الزُبيدي مع المبعوث الأممي رسائل عديدة في خطوة سعت شرعية الإخوان كثيرًا لإفشالها.

الرسالة الأولى التي تضمّنها اجتماع الرئيس الزُبيدي والمبعوث الأممي، كان قوامها الرئيسي الحديث عن السلام، وهو أمرٌ لطالما جنحت إليه القيادة السياسية الجنوبية؛ تأكيدًا على حرص الانتقالي على تحقيق الاستقرار في كل أرجاء الجنوب، وعلى دعم جهوده لتحقيق السلام العادل والشامل.

التعبير عن سياسة الجنوب كانت أكثر وضوحًا وشمولًا فيما أكّد عليه متحدث الانتقالي، وهو يقول: "ندعو جميع الأطراف للتعاطي الإيجابي مع جهوده الرامية إلى وقف الحرب.. السلام يجب أن يكون خيارًا حقيقيًّا وقرارًا جادًا وغير مشروط".

موقف الانتقالي يبعث برسالة كاملة الوضوح مفادها هو الحرص على تحقيق السلام، عبر حل سياسي ملزم يضمن تحقيق الأمن والاستقرار على نحو غير مشروط.

وحازت الاستراتيجية السلمية التي يتبعها الانتقالي على كثير التقدير من قبل الأطراف الإقليمية والدولية التي تنظر للمجلس الانتقالي بأنه معبّر حقيقي عن تطلعات شعبه ويحرص على تحقيق السلام.

ونجح المجلس الانتقالي في فرض نفسه طرفًا أصيلًا وفاعلًا في مسار تحقيق السلام، لا سيّما بعدما حاز اعترافات وإقرارات بأنها الممثل الشرعي لشعب الجنوب والمعبّر الفعلي عن قضيته العادلة دون أي مواربة.

هذا الواقع وهو يفرض الجنوب وقضيته ومطالب شعبه باستعادة دولته طرفًا رئيسيًّا على الطاولة، فإنّه في الوقت نفسه يثير رعبًا متصاعدًا لدى أعداء الوطن، الذين لطالما عملوا على محاولة تهميش الجنوب ومحاولة تغييبه عن المشهد السياسي للحيلولة دون سماع صوت شعبه.

إلى جانب ذلك، فإنّ السياسات الرصينة التي تتبعها القيادة الجنوبية تظهر قدر الاستهداف الذي يتعرض له شعب الجنوب سواء من اعتداءات أمنية غاشمة أو على صعيد حرب الخدمات، وتوثيق حجم المؤامرة التي تشنها الشرعية الإخوانية في هذا الصدد.

كما تُمثّل تحركات المجلس الانتقالي الدبلوماسية ردًا حاسمًا على مساعي شرعية الإخوان التي لطالما سعت لتشويه صورته عبر سيل من الشائعات التي تعتمد على مصطلحات "خبيثة" تحاول حشر الانتقالي في بوتقة غير وطنية، لكنّ هذه المؤامرة فشلت.

ولعل الصفعة الأكبر التي نزلت على وجه الشرعية هو انعقاد الاجتماع في حد ذاته، إذ حاولت شرعية الإخوان إثارة بلبلة في العاصمة مستغلة أحداث كريتر قبل وصول المبعوث الأممي لكنّها فشلت في ذلك، بإجراء الزيارة بالفعل لتُسطّر واقعًا جديدًا في التعاطي الأممي مع الجنوب وقيادته.

سلمية الجنوب وواقع الحرب عليه

ومع كل مكسب سياسي يخطوه الجنوب على الأرض، يُقابل الأمر بموجات رعب تسود على الشرعية الإخوانية، التي لطالما برهنت على أنّ قضية الجنوب وتطلعات الشعب نحو استعادة دولته تظل هاجسًا مرعبًا ومخيفًا.

فمنذ اجتماع الرئيس الزُبيدي مع المبعوث الأممي هانز قضت الشرعية أوقات مريرة بعدما فشلت مؤامرتها التي سعت لضرب الجنوب وعرقلته عن تحقيق المزيد من المكاسب، وما تمارسه أيضًا من حرب بشعة.

وحملت تصريحات الرئيس الزُبيدي أهمية بالغة، فيما يخص توضيح موقف الجنوب مما يجري على الأرض سواء في إطار حرصه على تحقيق الاستقرار من جانب، مع التأكيد في الوقت نفسه، على حجم وقدر الحرب الغادرة التي تشنها الشرعية الإخوانية التي تقوم على حرب الخدمات، وهو أمرٌ يُظهر حقيقة الأمر الواقع أمام الأطراف الدولية.

وإقدام الانتقالي على فضح ما تمارسه الشرعية على الأرض من حرب لا إنسانية تتفنن خلال في صناعة الأعباء على المواطنين أمرٌ يُجهض مساعي الشرعية التي لطالما سعت إلى إظهار الانتقالي على أنّه الطرف المعرقل للاستقرار ومن ثم لتفاقم الأوضاع، وذلك على خلاف كل الحقيقة.

حرص الانتقالي على إظهار هذه الحقيقة الواضحة أمام المجتمع الدولي تنزع ورقة التوت عن شرعية الإخوان التي أظهرت نفسها طوال الفترة الماضية طرف مظلوم أو مجني، لكنّها تمارس عداءً صارخًا ضد الجنوب، يقوم على صناعة الأزمات الحياتية بشكل متواصل، لا سيّما في ظل تغييب الخدمات التي لا يمكن الاستغناء عنها.